Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجاهل فلا يقتدي به أحد لعلم الناس أنه تائه لا يدري أين يذهب ويتأولون للعالم أنه ما فعل ذلك إلا عن أصل صحيح من الكتاب والسنة، ولهذا حث السلف أتباعهم على الوقوف عند نص الكتاب والسنة وحذروهم من متابعتهم فيما لم يقفوا لهم فيه على دليل.

وقال عمر بن الخطاب: السنة ما سنه الله ورسوله لا تجعلوا خطأ الرأي سنة للأمة. قال بعضهم عند ايراد هذا الأثر: رحم الله عمر فكأنه علم وقوع ذلك فحذر منه فقد شاهدنا في هذه الأعصار رأياً مخالفاً لسنة رسول الله ﷺ، مضاداً لما في كتاب الله جعلوه سنة واعتقدوه ديناً يرجعون إليه عند التنازع وسموه مذهباً، ولعمري إنها لمصيبة وبلية أصيب بها الإسلام فإنا لله وإنا إليه راجعون. وإذا ذُكر لهم ما ثبت عن الأئمة في ذلك من ترك أقوالهم المعارضة للأحاديث وتأكيد وصاياهم بذلك وإخبارهم بأنهم راجعون عما عارض الخبر وضايقتهم في مجال الكلام سكتوا وهربوا أهـ. المراد منه بلفظه.

قلت: قوله وقال ﷺ: «اتقوا زلة العالم» الحديث رواه الديلمي في مسند الفردوس.

وقال ابن عبد البر في جامعه وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «احذروا زلة العالِم» وعن عمر ومعاذ وسلمان مثل ذلك أهـ. كلامه بلفظه.

وفي الإعلام لابن القيم ما نصه: والمصنفون في السنة جمعوا بين فساد التقليد وإبطاله وبين زلة العالم ليبينوا بذلك فساد التقليد وأن العالم قد يزِل ولا بد، إذ ليس بمعصوم. فلا يجوز قبول كل ما يقوله وينزَّل قوله منزلة قول المعصوم فهذا الذي ذمه كل عالم على وجه الأرض وحرموه وذموا أهله وهو أصل بلاء المقلدين وفتنتهم فإنهم يقلدون العالم فيما زل فيه، وفيما لم يزل فيه وليس لهم تمييز بين ذلك فيأخذون الدين بالخطإ ولا بد، فيحلون ما حرم الله ويحرمون ما أحل الله، ويشرعون ما لم يشرع. ولا بد لهم من ذلك إذ كانت العصمة منتفية عمن قلدوه فالخطأ واقع منه ولا بد ومن المعلوم أن المخوف في زلة العالم تقليده فيها